شباب في موكب الزحف الأحمر الكرماني

محمد عثمان

● كلمة زحف بحد ذاتها كلمة إرهابية فكيف يمكن اقترانها بالسلمية فيقال زحف سلمي..
هذه المغالطة يفهمها الجميع في الداخل والخارج الذين يتابعون تفاصيل المشهد اليمني، ولعل استمرار الموقف قويا لصالح النظام في اليمن هو هبة من هؤلاء المغامرين الذين يسمون أنفسهم زاحفين أو بالأصح الذين يزحفون بالشباب لمحاولة احتلال مقرات حكومية كما هي محاولة أمس الأول الاربعاء التي كان المقر الرئيسي للحكومة في العاصمة هدفا للزاحفين الذين توجههم توكل كرمان وحميد الأحمر وغيرهما من القيادات الاصلاحية المتطرفة التي تأكد فعلا أنها على استعداد لفعل أي شيء مقزز وخسيس من أجل مصالحها واستخدام شباب أبرياء لمجرد أنهم غاضبون وعلى استعداد لركوب المخاطر للتنفيس عن الغضب الذي يشحنون به في ساحة التغيير بصنعاء ليل نهار من قبل الخطباء الإصلاحيين المعممين والمبنطلين على حد سواء.
لقد بلغ لؤمهم وخساستهم إلى حد أنهم يرتبون للقتلة دوراً في تلك المسيرات الزاحفة التي هدفها الأول الحصول على جثث يتاجرون بها أمام الرأي العام المحلي والخارجي لتهييج النفوس وجعلها وقودا لمعركة إعلامية بغية تشويه صورة النظام والذي نجزم أن رجالاً أمنة لم يكونوا وراء أكثر من عشر حالات القتل التي وقعت حتى الآن.
فالقتلة الحقيقيون هم جزء من عملية العنف منخرطون بين الزاحفين ويتمركزون هنا وهناك بصورة ذكية ويطلقون النار على المتظاهرين تماما كما يطلقونها على رجال الأمن والغرض الرئيسي من ذلك هو الحصول على دم وجثث للاتجار بها إعلامياً.
وهذا واضح ومن يلاحظ تغطيتهم الإعلامية سيجد أنها تتركز على الدم والجروح والجثث في ما يسمى المستشفى الميداني ولا تغطية إعلامية ميدانية لمسيراتهم وزحوفاتهم لأنهم يرتكبون خلالها فظائع تدينهم ولذلك فالصورة تقتصر على خيمة الأطباء والممرضين والممثلين.
وبالمناسبة نحن لا نقول هذا من عندنا بل ننقله عن أولئك المتطرفين وخاصة الذين ظهروا يوم الاربعاء الماضي وهم في غاية التشنج يقولون: لقد سئمنا البقاء في الخيام، لقد سئمنا السلمية طيلة أكثر من ثلاثة أشهر ولم يبق سوى الانتقال من الحالة السلمية إلى الزحف على المقرات الحكومية في العاصمة والمحافظات والاستيلاء عليها مؤسسة تلو أخرى وصولا إلى القصر الجمهوري ولدينا آلاف الشباب الجاهزين للموت وليقتل النظام ما شاء منهم لكننا في الاخير سوف نكلل الزحف بالاستيلاء على السلطة.. أليس هذا ما يقولونه الآن علنا؟
إن مثل هذه التصريحات كافية للرأي العام المحلي والخارجي ليجد عذرا للجنود الذين يحمون تلك المقرات فيما لو اضطروا لإطلاق النار على الزاحفين والمسلحين الذين سيرتكبون الجرائم التي يعدون بها ويبشرون الناس بها.
مع ذلك فاليمني يجب أن يكون فخورا برجال أمنه المنضبطين حتى الآن والذين لا يحملون سوى العصي وفي أحسن الحالات قنابل دخانية وعربات الرش المائي. ولو تصرف رجال الأمن مع هؤلاء المغامرين والمنفلتين من كل القيم كما يتصرف الأمن السوري لكان عدد القتلى أضعاف أضعاف عدد القتلى في سوريا لأن ما يقوم به المغامرون والمنفلتون من القيم والاخلاق يفوق بشاعة ما يقوم به نظراؤهم السوريون.

محطات وقوف

محمد منصور المقرمي

■ الأوضاع التي تعيشها بلادنا هذه الأيام تستدعي التوقف عندها طويلا والتأمل لأنها تعتبر محطة وقوف وتقييم لمراحل من الزمن محطة وقوف إصلاح الاختلالات ومواطن الضعف ومحاسبة المقصر ومساءلته واعطاء كل ذي حق حقه سواء في الثواب أو العقاب وعند الخسائر والأرباح وكذلك السلبيات والايجابيات من الأخذ والعطاء ليكون ذلك دليلنا على السير في مضمار التنمية ومعراج التقدم الذي تنشده بلادنا لإخراج البلاد من هوة التخلف وحفر التأخر التي تتحد تحت وطأتها منذ ما يقارب القرن من الزمان وقد ورثنا الكثير من هذه الرواسب والتراكمات المزعجة التي اعتورت طريقنا للمضي قدماً في العمل والبناء والأخذ بأسباب التقدم والتطور بعيدين عن الكل وما يؤدي كذلك إلى العطالة والبطالة والتعثر والانتكاسة والفشل في ميادين الزراعة والتصنيع وفي مجال الاعمار والتربية وغيرها من مجالات التنمية البشرية والعسكرية والثقافية والاجتماعية والسياسة ولاشك أننا منصفون في هذا السلوك الإنساني والتطور التكنولوجي والتقني البعيد عن المزايدة والغلو والحديث عن التنمية بإسهاب حديث لا يمل ولا يستهان به لا سيما إذا كانت كل وسائل الإنتاج والموارد الاقتصادية متوافرة وتعمل كلها في ميادين الإنتاج وتؤدي ثمرة طيبة وتؤتي أكلها كل حين بكل الجهود الطيبة والمبذولة لاسيما في ظل توافر رأس المال كطريق للتنمية المستدامة والمستحدثة مواكبة لبقية الدول الأخرى التي سبقتنا في هذا المجال واعتلت عرش التنمية بحق وحقيقة وجدارة أغرقت العالم بمنتوجاتها وصناعتها وأدهشت وأذهلت العالم وغزت القلوب والأسواق ومن ثم تغطية كل الحاجات والمطالب.

اليمن في خاصرة دول الخليج

عبدالحميد سيف الزوقري

.. تعتبر اليمن البوابة الجنوبية لدول الخليج العربية ما يسعدهم يسعدنا وما يسوؤهم يسوؤنا فبحكم الجوار الجغرافي والإرث التاريخي والثقافي نشكل جسدا واحدا ونعيش تجربة تخصصية منفردة ووضعية خاصة بالرغم من أننا في اليمن نكن للإخوة العرب في جميع الأقطار العربية كل مودة ومحبة واحترام ونتمنى للجميع الخير والتقدم والازدهار ولسان حالنا يقول كما قال الشاعر العربي:

بلاد العرب أوطاني
من الشام لبغدان
ومن نجد إلى يمن
إلى مصر وتطوان
لسان الضاد يجمعنا
بقحطان وعدنان

فنحن في اليمن نحمل للإخوة في مجلس التعاون الخليجي في قلوبنا كل محبة وتقدير واحترام وخير مثال على ذلك أن العمال اليمنيين في دول مجلس التعاون الخليجي منذ بدء اغترابهم في تلك الدول يتعاملون معهم كالإخوة وعندما يقومون بأعمالهم بكل أمانة وإخلاص ويؤدون مهامهم وكأنهم في وطنهم اليمن فلا فرق عندهم بين دول الخليج واليمن والشاهد في ذلك مساهمة العامل اليمني الفاعلة في النهضة العمرانية التي شهدتها وتشهدها الدول الخليجية ومشاركتهن في بناء الاقتصادات الخليجية بكل إخلاص وتفان ، وخلال الأزمة الراهنة في اليمن نقدر للإخوة في مجلس التعاون الخليجي مبادرتهم الهادفة إلى الخروج من عنق زجاجة هذه الأزمة بالرغم من كون المبادرة جاءت متأخرة وكأني بهم لم يتنبهوا لما يحاك لليمن من مؤامرة باكرا ولم يدركوا الخطر المحدق بجيرانهم الأقربين ولسان حالنا يقول: أن تأتي متأخرة أفضل من أن لا تأتي ، ونحن في اليمن نتأمل وننتظر من الإخوة في مجلس التعاون الخليجي الكثير والكثير فإن حدث لليمن مكروه لا سمح الله فإن أثر ذلك سوف ينعكس على تلك الدول بشكل مباشر وغير مباشر وتحضرني هنا تجربة فرنسا وجارتها أسبانيا ففرنسا تعتبر من دول العالم الأول المتقدمة بينما أسبانيا تصنف من دول العالم الثاني وبحكم الجوار رأت فرنسا بأنه ليس من مصلحتها أن تظل جارتها تعيش في حالة اقتصادية متدنية بينما هي تعيش حالة اقتصادية مزدهرة ورأى الساسة الفرنسيون والاقتصاديون إن ظلت على حالتها تلك فإنها سوف تنقل إليهم وستجر عليهم مشاكل هم بغنى عنها وستظهر على شكل هجرات غير شرعية وتهريب إلى ما هنالك من أعباء ونظروا بعين الفاحص المتأمل أن من صالحهم استقرار أسبانيا وازدهارها ولذلك شجعوا الاستثمارات الفرنسية في اسبانيا ليس ذلك فحسب بل إن معظم المصانع الفرنسية العملاقة فتحت لها فروعا في أسبانيا مساهمة في ازدهار الاقتصاد الأسباني ودرءا للمخاطر المتوقعة في حالة عدم ازدهار الأسبان وعدم استقرارهم المادي والمعيشي ولذا أقول عندما ظهرت بوادر الأزمة الفيروسية التي استعرت في الوطن العربي في كل من مملكة البحرين وسلطنة عمان أسس صندوق لدعم الدولتين برأس مال قدره عشرون مليار دولار لمواجهة تلك الأزمة على غرار مشروع مارشال والذي أسسته الولايات المتحدة الأمريكية لإعادة إعمار دول أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية ، وكنت آمل أن تنظر القيادات الخليجية لليمن نفس النظرة وتمد إلينا في اليمن وينالنا من الحب جانب كما هو الحال بالنسبة للبحرين وعمان فالمصير واحد والهم واحد فنحن جيرانهم وما حل بنا سوف ينعكس عليهم وعلى رأي الشاعر العربي القائل:

وما المرء إلا بإخوانه
كما يقبض الكف بالمعصم
ولا خير في الكف مقطوعة
ولا خير في الساعد الأجذم

وأختتم بما قاله الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه:

عليك بإخوان الصفاء فإنهم
عماد إذا استنجدتهم وظهور
وإن قليلا ألف خل وصاحب
وإن عدواً واحداً لكثير

من السبت إلى السبت

الوحدة اليمنية ولدت لتبقى

أحمد إسماعيل الأكوع

.. الوحدة اليمنية ولدت عام ١٩٩٠م لكي تبقى وتتجذر في أعماق التربة اليمنية وإذا كان البعض قد نظروا لهذه الوحدة من منظور آخر إلا أنها تضحية واخلاص وتفان في خدمة الوطن أما النواحي العادية فهي زائلة ولا يبقى إلا العمل الصالح .. ونحن لا نريد من الوحدة إلا العدل والانصاف والمساواة والحرية والديمقراطية التي استقرت في عقل البشر بعد أن جاءت من الله الشرائع والأديان وارسال الرسل هذا هو الأهم ما نريده من الوحدة والوحدة لا تزال بحاجة إلى تضافر الجهود ورص الصفوف وتوحيد الجهود.
الوحدة ليست بحاجة إلى أن تتحمل أكثر من اللازم لكي يبقى البعض يزايدون على هذه الوحدة حتى أصبحت كل مشكلة وكل فساد نحملها الوحدة وأغلب المزايدين الذين لم يتمكنوا من الحصول على مناصب أو مراكز يرمون اللوم على الوحدة وبدأوا بالبحث عن ساحات اعتصامات ليحصلوا على مناصب باستغلال الديمقراطية.
والحقيقة أن هذه الديمقراطية لم تتجسد على الواقع العملي سلوكا وممارسة ونحن نطالب بالديمقراطية ورفعناها كشعار وطالبنا بتطبيقه كنظام للحكم وقدمنا أنفسنا للعالم باسم هذا النهج الوافد الجديد على مجتمعنا والمنطقة بعد الوحدة دون أن نتعلمه في المدارس كما تعلمه أطفال أوروبا وأمريكا وكيف يمكن أن يوجد في اليمن مجتمع فاضل له قيم سلوكية لكي يتعامل الأفراد مع بعضهم البعض وتعاملهم أيضا مع غيرهم من البشر إننا نتساءل اليوم كيف يمكن أن يوجد مجتمع ديمقراطي وحكم ديمقراطي وجميع أفراد المجتمع أو غالبيتهم لا يعرفون ما هي الديمقراطية حتى الآن .. وكما نعلم أن الديمقراطية ارتبطت بإعادة تحقيق الوحدة وكذلك التعددية السياسية إلا أن البعض استغل هذا التوجه وحاول أن يوظف هذه الديمقراطية لمصالحه الشخصية في ظل غياب الوعي مستغلا مركزه الاجتماعي وهذه العملية لن تنجح ولا يتم إلا الصحيح.

الفساد المناطقي والشللي

توجه بعض أصحاب المناصب إلى نوع جديد من الفساد والمتمثل باستبدال جميع الموظفين الذين كانوا يشغلون أعمال مع سابقه أو سلفه ليتحولوا جميعا إلى موظفين من أبناء منطقته أو من جماعته حتى أصبحت أغلب الوظائف الحكومية وبعض الوظائف الخاصة عبارة عن تجمعات وتكتلات ومناطقية بحتة وأصبح مصطلحه (هذا من جماعتنا) دارج في أغلب الوظائف ، فلماذا لا يتم وضع قانون لمنع هذا الشيء فالمناصب ليست حكرا على شخص معين وليست ملكاً لأحد فلو بقي التنافس في الوظائف والذي يكون بوجود أشخاص يريدون انجاح الأعمال من أجل الأعمال ذاتها وليس من أجل الأغراض الشخصية والمصالح الذاتية لكانت اليمن أفضل حالا مما هي عليه ، لكن أن يتم تحويل جميع الطاقم إلى أشخاص يقربوا لـ«س» من الناس ورفض أو نبذ من هم ليسوا من أهله أو جماعته أو شلته فهذا في حد ذاته من أكبر أنواع الفساد الذي يترتب على المجتمع .. فعلينا جميعا وعلى الحكومة رفضه ومحاسبة مرتكبيه.

شعر

نريد في هذه الدنيا البقاء وفي
صروفها مؤذن أن لات حين بقا
سحقا ليوم ببطن الأرض فيه ثوى
وكان بالأمس فوق النجم مرتفقا

إعـــــلان